17 ème Année No. 844

Lundi — 5 — 9 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٤٤ القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ ذو القعدة سنة ١٣٦٨ — ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٩ السنة السابعة عشرة

أقول بصراحة . . !

أقول بصراحة : إن الجامعة العربية فى محنة ، وإنها تجتاز مرحلة ينظر إليها العقلاء بين الرثاء حيناً وبين الإشفاق حيناً آخر — مرحلة سبقتها ماض لم يخل من الشوائب ، ويصحبها حاضر لا يبرأ من التنابذ ، وينتظرها مستقبل لا يبشر بالخير — وهى خطوات يشيع فيها التعثر والانحراف على كل حال ، والذنب — كما يقرره الواقع — ذنب الأفراد الذين يسمون أنفسهم ساسة وقادة ، وليس ذنب الأفراد الذين يكوّنون الشعوب والجماعات !

الشعوب العربية فى ميزان التعاطف والسلام والوئام والحب ، أيادٍ متحدة وقلوب مؤتلفة . ولو ترك لها الأمر لتعبر عن دخائل النفوس ومكامن الشعور لاقتربت الآمال المتفرقة ، وتوطدت الأواصر المفككة ، وتركزت الجهود المشتتة بفضل الفردية المتأصلة فى بعض الضمائر والقلوب !

وماذا ينقص الساسة فى غمرة الأزمات وزحمة المشكلات ؟ ماذا ينقصهم ليقيموا بناء الجامعة العربية على دعائم جديدة تقيها الزلزلة فى مهب الرياح والأعاصير ؟!

ينقصهم الكثير فى هذا المجال ، ومن هذا الكثير شىء من الصراحة أولا ، وشىء من خلوص النية ثانياً ، وشىء من الثقة ثالثاً ، وأخيراً أشياء من التضحية والإيثار وإنكار الذات ، وأمانة التعبير عن أهداف الجامعة الكبرى ممثلة فى شعب بأكمله ، شعب يضم صوته إلى أصوات جيرانه لتنطلق الصيحة الواحدة من أعماق حنجرة واحدة — هى حنجرة الأمة العربية فى كل بقعة من البقاع ، وكل قطر من الأقطار !

تجتمع اللجنة السياسية من حين إلى حين ، تجتمع ثم تنفض ، ثم لا يعلم أحد أى قرار اتخذت ، ولا أى طريق رسمت ، ولا أى هدف من الأهداف سعت إليه فى طوايا الظلام —

لو ملكنا الصراحة لكشفنا للشعوب عما دار من حديث بين أربعة جدران ، ولو وُهبنا خلوص النية لبدت الوجوه سافرة بغير قناع ، ولو طبعنا على شىء من الثقة بالنفس والثقة بالغير لما اختلفنا على التافه وقنعنا بالبسير ، ولو فطرنا على التضحية وإنكار الذات لما تفرّق الشمل وتصدّع البنيان ، ولو جرصنا على أن نعبر فى صدق عن التيارات النفسية التى توجه الشعوب لما بعدت الشقة بين رأى ورأى فى حديث الساسة وذهب كل فى طريق !!

غموض وحيرة وقلق — وهذا هو العنوان الوحيد الذى يجب أن يعلو كل مقال يشير إلى حاضر الجامعة العربية ومستقبلها . ولست أدرى ما هى المعجزة التى يمكن أن تطمس تلك الكلمات لتحل محلها كلمات أخرى تبرز لنا عنواناً آخر يضفى على الحاضر